

الحوار في ظل خطاب مازوم



تجييب غلاب

وبمثل الرئيس صالح حالة فريدة في مجاملة منافسيه ومنتقديه، وعادة ما يتلقى أشخاص في المعارضة ودعوات للغداء أو المقييل وغيرها من الدعوات التي تأخذ الطابع الشخصي وفي بعض الأحيان تأخذ طابعاً سياسياً وفي هذه الحالة يتم التواصل بروح أخوية وعادة ما تكون اللقاءات ذات طابع ودي يتم فيها تبادل حوارات عادية وبسيطة، وقد تأخذ طابع النقاشات والمحاورات السياسية في القضايا التي تهم الطرفين وهي في الغالب لا تهدف إلى زعزعة المواقف ولكن تتبادل فيها وجهات النظر.

هذه اللقاءات تعمل على محاصرة القوى المتطرفة وتخلق علاقات قادرة على اذابة الحواجز والوصول الى تسويات تخدم العملية السياسية ومصالح الناس، كما أن الاتهامات المبتذلة الموجهة من القوى المتطرفة للقيادات الفكرية والثقافية والسياسية في المعارضة التي تتواصل مع الرئيس واتهامها بالتنافس عن رؤيتها وإنهاء أصبحت في «الجيب» تدل على الغباء السياسي وتعمل على تدمير شخصيات قوية واضحة وداعمة لقوة المعارضة وهذه القيادات الوطية في المعارضة أكثر ابراراً للواقع ومصالح البلاد والعباد من المتطرف الذي يسعى لتخريب الحوارات بتصرحات غبية لا قيمة لها، فالنصريحات النارية لا تدعم موقف المعارضة ولا تخيف الحاكم، ولكنها تسهم في اشعال النيران، وتشبع

والمحتدبة والغاضبة بحكمة ضد سياسات المنافس، على أن تظل قوة التحكم بالذات من الانتداع والتهور اثناء الدفاع والتنفيذ قادرة على ضبط ايقاع العمل السياسي من الاتجاه نحو تعبئة متحدية تعمل ضد الغايات المتفق عليها.

ولعل الأزمة التي تعيشها اليمن خير دليل على ما أشرنا اليه آنفاً، وفي تصوري أن الحوار هو الأكثر جدوى في مثل هذه الحالات، إلا أن بعض الأطراف في المعارضة تحاول تصوير هذه الحوارات بأنها غير مجدية ونتائجها تكماسها نتائج الحاكم، وفقدان المعارضة لمكاسها على مستوى الشارع، وهذا الطرح يحمل في مضمونه نزوعاً استبدادياً ورغبة في استمرار التوتير وتقجير الحياة السياسية.

إن اللقاءات الودية والشخصية بين الحاكم والمعارضة ضرورية وملحة حتى في الحالات التي يبلغ فيه صراع السياسات أعلى درجاته فهذه اللقاءات كغاية يجب جماع التطرف والتعصب لدى الطرفين، فالعمل السياسي العاقل والمتزن يقوم على النقاش والحوار وتصادم الآراء والمنافسة المحكومة بضوابط النظام والقانون والسلوك الحضاري الراقى، واللقاءات الودية في المقل أو في حفلات الغداء تقهيمها للمعارضة أو الحزب الحاكم تساعد على تفكيك المشاحنات والتعصب والغضب الذي قد يملأ النفس ضد الآخر اثناء الصراع السياسي السلمي.

إن النضال السياسي في اطار الاختلاف على السياسات من أجل تحقيق الغايات لابد أن يقوم على الحاجة العقلية والمعلومة الواضحة والأدلة والبراهين المنطقية، أما النضال السياسي بعاطفة ثورية والمطالبة بتغييرات خيالية لا تحتلها ظروفنا، فإن ذلك لا يؤسس للاختلاف على السياسات وإنما يؤسس لصراع على الغايات، والأخطر من ذلك أن تكون العاطفة الثورية المستخدمة في النضال السياسي هدفاً لتوريط الآخر في أزمات بهدف تحقيق الغلبة والقهر وفرض الهيمنة والسيطرة على السلطة باليات تتجاوز الدستور وتهدد السلم الاجتماعي.

فالأحزاب عندما تسعى باتجاهات تركز على تعبئة الجمهور بخطاب عاطفي متحيز مبرر للذات ومتحداً نابذ للآخر ورفضاً لشرعية وجوده، حتى في الحالات التي يتم فيها استخدام الطرق السلمية فإن العنف اللفظي والتلاعب بالقرءات المقدمة للواقع تسيطر على المجال السياسي، وهذا يؤسس لاحقاً للعنف، نتيجته تدمير الغايات والأهداف.. وفي الأزمات غالباً ما يسيطر على الحراك السياسي أصحاب المشاريع الضيقة ومن يتعدون في محراب المصالح الذاتية، والمشكلة العويصة أن يصبح الشرفاء واجهة لتحقيق غاياتهم.

العمل السياسي للمعارضة حتى يكون فاعلاً وقوياً عليه أن يحاصر العاطفة ويكبتها، ويطلق للعقل العنان، ولا عيب في التعامل مع الجماهير وفق تكتيكات تحريضية لتأييد السياسات التي تناضل من أجلها المعارضة، وتستخدم الكلمة المنطقية

● الأجدر بالمشارك في ظل الاشكاليات التي يعاني منها الواقع أن يتعامل بعقلية مترنزة متوافقة مع أهداف المشروع الوطني وقيم العيش المشترك، التي يشكل الاستسورا الاطار الأعلى للجامع لها، ويمثل الالتزام بالقوانين والنظم والمطالبة بتفعيلها أول الحاجات الضرورية الخادمة لقضايا الواقع.

مشكلة المشترك أنه يمارس السياسة بطريقة غريبة فهو يرفع الشعارات الوطنية في صراعه السياسي، ولكنه عندما يتعامل مع قضايا الواقع فإنه ينتج سلوكاً يتناقض مع قيم ومبادئ وأهداف المشروع الوطني، ويمثل خطابه القائم على التخوين والإتهام والنفي، المنظمة التي تقوم عليها الأزمات الراهنة والتي بدأت تؤسس لمشاريع تحريضية تهدد الجميع وربما تفقد الوطن نحو الخسيران المبين.

على أحزاب المعارضة أن تناضل على أرضية واضحة وأن يكون اختلافاها مع الحاكم على السياسات القادرة على تحقيق الغايات المنطق عليها، ومحاولة نقل الاختلاف إلى خاتمة الغايات من قبل البعض يعني فشل المعارضة، ومن الطبيعي أن يسبب الصراع من أجل الغايات قلقاً للحاكم إلا أن الخاسر في نهاية الأمر لن يكون إلا من يهدد منجزات الشعب العظيمة.. نعم قد يدفع الشعب تضحيات لكنها تصبح هينة أمام غاياته.

السالة الثانية على المعارضة بكافة أجزائها أن تدرك أن هناك أهدافاً وغايات عظيمة لا يمكن تحقيقها دون تضحيات، قد يخسر فيها أفراد أو أحزاب أو جماعات، والتضحية مطلوبة من أغلب أعضاء المجتمع، لتحمل أعباء تحقيق الغايات، وعلى الأطراف كلها تحاماً ومعارضة أن تعمل بطريقة تخدم الغاية، وأن يعملوا جاهدين لوضع سياسات ناجحة وقادرة على الحد من المخاطر والتضحيات التي تصيب البعض.

فاجأني «الميثاق» ورب الكعبة



د. صادق المهدي

● بعد فترة انقطاع من قراءة صحيفة «الميثاق»، غير مقصودة -شدي إلى شرائها بعض العناوين الشادة فحلاً، أولها كان، رئيس جهاز الرقابة والجاسبة يكشف عن خطر افساد السكوت عنه..

عرضت فيه الصحيفة أقوال السنفي وتحليلاته الشجاعة بشأن مخاطر الفساد وآثاره ليس فقط على الجهاز والأداء الاداري للدولة والموظفين وثقتهم ومعاييرهم وانجازاتهم اليومية وإنما أيضاً على صحة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها الناس، فحين يسيطر التحايل والغش في الأدوية والأغذية ومواد البناء مثلاً فإن آثار ذلك الفساد لا ينحصر فقط في المكاسب غير المشروعة للتجار والمستوردين والاداريين المستفيدين مادياً من تمرير ذلك الغش والفساد، وإنما يتعدى ذلك إلى تهديد الصحة العامة للجمع، والبيئة العامة التي يعيش فيها الجمع، كما وضح الدكتور السنفي بتسلسل منطقي وغلظة جريئة حرصاً على المصلحة العامة.

ولا تكاد تنتهي من قراءة ذلك الخبر حتى يستدرجك عنوان آخر للقراء في «الميثاق» يتركز واهتمام أكثر حيث يقول ذلك العنوان «اعفاء ٢٥ مدير مدرسة من مناصبهم لارتكابهم مخالفات...» فيه فساداً للثقافة والقيم والحاضر والمستقبل بتأنيث كارثية، ثم يخطف بصرك مرة أخرى عنوان آخر: «كشفتها دراسة أمريكية» رشاي لحدث الإصلاح مقابل تقديمه معلومات استخباراتية» نلاً عن دراسة نشرها معهد السلام الأمريكي usip.

وخبر آخر مثير فعلاً بما يحمله من دلالات بسط نفوذ سيادة القانون على الجميع كتب باللون الأحمر الذي يستحقه يقول: «قيادات وزارات الشباب والتربية والإعلام إلى النيابة».

عناوين ومحتويات ملفتة واحتراف مهني مميز وبارز للعنان يجبرني ليس فقط على التوقف عند صحيفة «الميثاق» وشرائها وإنما أيضاً قراءة التفاصيل بدقة وتركيز واهتمام وتقاؤل بتعزيز سلطة القانون والمعايير والثواب والعقاب على كل من يستحق ذلك. وصحافة المثيرة، حيث تم تزيين رأس الصفحة الأخيرة بصورة شاعرية وروحانية ذات سحر وعبق حضاري تاريخي ومعاري هادي، صورة لصنعاء القديمة تنضخ بتفاصيل وتأخلات وتشكيلات لونية وضيوية ولييلية وحجرية ذات صبغة جميلة تثير عبقاً خاصاً في النفس والوجدان فتزيد صنعاء القديمة الرائعة حضوراً في الوعي.. بل يحمله اليك بكل روعتها التي تجذب الزوار المشاقين إليها من أقطار كثيرة كونها لا تتخل بمنح زوارها اجواء عبقاً معمارياً وتاريخياً فريداً بينما الفرد منا يظل شهوراً بدور في صنعاء ولا يحظر على باله الاستمتاع بأجواء صنعاء القديمة الجميلة والساحرة تلك التي التقطها مصور بارع وفتق «الميثاق» تلك الروعة التي للفراء... وما أكثر الجماليات اليمينية التي يمكن تلقيها وتعريف الناس بها من خلال الصحافة كنوع من التغذية الجمالية والفنية الصامتة للجمع.

وبجانبة تلك الصورة يخطف بصرك على كل حال عنوان مثير بذلك: «المعارضة بالدفع المسبق» مقال شديد الطرفة ولذيذ اللغة وذكي البنية والتصوير والإسقاط لبعض تفاصيل الواقع السياسي اليمني للكاتب عبد الولي الذابني، الذي أقرأ له لأول مرة، لكنه أتى بفكرة ذكية من عالم الاعلانات وإسقاطها على «سوق» الأحزاب والسياسة والمبادئ بطريقة مبدعة وساخرة.. لا يتركك إلا وقد قرأت كل جملة وكلمة وانت تفتن من مفاجأة إلى أخرى على أسلوب الكاتب الشيق والممتع.. مع قدرته على الترفيع عن التبرجيز الشخصي للأحر برغم ما يقدمه من أسلوب أدبي بارع في السخرية بالماتجرين السياسيين والحزبيين، ولكنها سخريه ترشد الوعي وتحجم من السلوك السياسي المصلحي والحزبي المدفوع الأجر.

بعد تلك العناوين والمحتويات الملفتة والمهمة والأساليب الأدبية الشيقة حقيقة لم يسعني إلا أن احتفظ بصحيفة «الميثاق» ضمن مكتبي الصغير لتتبعها قراءتها في وقت لاحق.. بل والاحتفاظ بأشياء من محتوياتها كمرجع وكمنتج صحفي وأدبي ذي قيمة دائمة.. فالوقت الآن لا يسمح بمواصله مزيد من القراءة.. وهكذا صارت صحيفة «الميثاق» تفرص على الزائر لأشكاش الصحف وشرائها والتمتع في قراءتها كصحيفة قادرة على الإثارة والتغذية والإمتاع.

فمزيداً من التوفيق والنجاح والتميز والإبداع لـ«الميثاق» التي صار القارئ ينتظر صدورها بشوق وتطلع وجوع صحفي وأدبي.

علي عبدالله صالح

القائد الاستثنائي في ميدان العواصف

● يظل فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -حفظه الله- بواقفه الوطنية والقومية والاسلامية بما تحمل هذه المواقف من قيم انسانية وحضارية هو الاستثناء في الزعمات الوطنية اليمنية والقومية ما يمتاز به من الصفات العظيمة والمبرة عن كآرزية قيادية قلما تجدها في معظم الزعامات..

تبعت عدم الاستقرار في اليمن وأغلقت نافذة من التوتير المعكر للاستقرار والامن والسلم الدوليين في منطقة عصبية على التروييض والسيطرة بحكم الكنسر من الأسباب خلفاً للصراع السياسي والقليبي والذي كانت وبالرغم من قيام الثورة والجمهورية وما رافقها من المتغيرات الوطنية إلا ان كل هذه العوامل لم تحل دون ابقاء هذه التراكمات المتناقضة والمتنازعات المشتعلة والتي كانت في الظاهر تعبير عن تباينات صناع القرار غير أنها في الحقيقة كانت تعبير عن حالة اجترار لتناقض كانت سائدة تمثل تداعيات ما كان سائداً من نزوع نحو عسكريه الاوطان وتدوين ارادة الشعوب في سجلات الحرب الباردة التي كانت تمثل حينها نافذة لمن يرغب احتواء ارادة شعبيه وهي كذلك مثلت تلك الاوضاع مناخاً استمراريًا لتصفية حسابات داخلية او للاتصام لقناعات سياسية او فكرية او ايدولوجية في نطاق الداخل الوطني المخزن بالتخلف والصراعات السياسية..بيد ان قيادة الرئيس علي عبدالله صالح للبلاد اتسمت بمميزات اخرى مما تجزه من تحولات عظيمة للوطن تعد حالة استثنائية الفت بتبعاتها على المحيط اليمني وعلى العلاقة اليمنية مع العالم الذي كان سيواجه استحقاقات خطيرة لو ان أحداث سبتمبر -مثلاً- وقعت قبل قيام الوحدة ولو ان الرئيس علي عبدالله صالح لم يكن في قيادة اليمن؟

تصوروا لو ان تلك الأحداث وكل الأحداث التي شهدتها المنطقة من سقوط الألقاء في منطقة الخليج إلى التناحر الاثيوبي- الايرتري إلى

تداعيات القضية الفلسطينية وحروب افغانستان وما ترتب على الحالة الافغانية من استحقاقات سياسية وامنية طالبا للوجود الاستراتيجي لمحاور النفوذ الدولية وللول وشعوب المنطقة العربية والشعوب الاسلامية بل ان تلك الحالة وضعت مسلمي أوروبا ولؤل مرة -مئذ ان غادروا المسلمون- يفسون من جديد امام تعسفات حاخفة بالمفارقات الحضارية...!!

ثرى كيف سيكون عليه الحال لو ان كل هذه الأحداث حدثت في غياب الوحدة اليمنية وفي غياب حكمة وحصافة الأخ الرئيس وقدرته القيادية وشخصيته الكارزمية؟

طبعاً لا أريد الجواب من اولئك الذين طمس الله قلوبهم وأبصارهم والذين لم يتحلوا بحكمة تذكر الناس بهم لا يوم كانوا حكاماً ولا يوم أصبحوا معارضين؛ بل ان هؤلاء لم يغضبوا قناعتهم رغم كل هذه المتغيرات من حولنا بدليل أنهم يعارضون اليوم بنفس المنطق والسلوك الذي حكموا به...!! لا شيء في قاموس هؤلاء قابل للتغيير بل أنهم يوهمون أنفسهم وغيرهم بأنهم تخيروا وقيموا تجاربهم وهم في الحقيقة لم يفعلوا شيئاً من هذا ولكن ما تغير فيهم هو السلاح الذي يستخدموه فبدلاً من الصواريخ والاعلام والديابات أصبحوا اليوم يشنون حروباً تخريبية سلاح أخطر واشد فتكاً بالسكنة الاجتماعية وهو سلاح النعرات الطائفية والمنطقة والذهبية.. وهذا يدل بما فيه الكفاية على ان كل هذه الأحداث التي شهدتها المنطقة والعالم لو كانت حدثت في ظل تسلطهم وذاك الوضع الذي كانت عليه اليمن لكان العالم والمنطقة في كارثة وكانت دول المنطقة مسرحاً



طه العامري

تداعيات القضية الفلسطينية وحروب افغانستان وما ترتب على الحالة الافغانية من استحقاقات سياسية وامنية طالبا للوجود الاستراتيجي لمحاور النفوذ الدولية وللول وشعوب المنطقة العربية والشعوب الاسلامية بل ان تلك الحالة وضعت مسلمي أوروبا ولؤل مرة -مئذ ان غادروا المسلمون- يفسون من جديد امام تعسفات حاخفة بالمفارقات الحضارية...!!

اليهم مع التحية

الإخلاص للوطن

صلاح احمد العجيلي

عاكساً منظرًا جميلاً ورائعاً وقد غابت عنا تلك الاسراب فترات طويلة، وماهي تكبر صباح اليوم في رسالة واضحة وجميلة مفادها الاحتجاج على مايتم من تشويه لجمال مناظر مدينة المكلا، فهل يفهم قادة العمل السياسي المعارض في مدينة المكلا وتقصد منهم قادة احزاب اللقاء المشترك الذين يصرون على مواصلة فعاليات التخريب والتشويه ويقومون تلك الفعاليات في مواقع محددة ومنها حور مكسر. اين يقع الوطن من اهتماماتهم، ولما هم دوناً

● هاهي الأيام والليالي تدور في تكامل بديع وتناسق جميل، وما أن كنا ننسى موسم «العديد» في رزمة انشغالنا اليومية ورائحة البحر التي تدعغ المشاعر بشكفة الشيار والصيد وروية البحر ونسيمات هوائه اللليل وكفوف الحناء وعفوية لعب الاطفال على طول امتداد شاطئ «شارع السنن»، وكورنيش الحضار وكورنيش حي السلام، نذهب بعيداً إلى هناك في شارع السنن لكي تصفوا أذهاننا من ضجيج المدينة وصخبها وقلق السياسة القبيح الذي نمر كل منظر جميل في الشارع العام والساحات وحافتي حور المكلا، ويبدو ان هذه العادة أصبحت ملازمة للبعض وك ماأسف المرء عندما يشاهد كل صباح تكسر لوحة هنا أو هناك أو تصرفات تشوه المناظر الجميلة في مدينة المكلا وحسبنا الله ونعم الوكيل..

توقفت ذات صباح في انهار شديد عندما لاحظت سرب الحمام أمام ناظري ويقصد حشائش حديقة كورنيش المكلا ومرج بعضه بجانب الشارع العام